المحاضرة 04: الإنشاء في علم المعاني دراسة في ضوء نحو الجمل والمعاني

استقر رأي الحذاق من علماء البلاغة والنحو وأصول الفقه أن الكلام ينحصر في قسمين خبر وإنشاء ، ولا يوجد له قسم آخر.

أما الخبر فهو ما يحتمل التصديق والتكذيب، في حين أنّ الإنشاء لا يحتمل ذلك . إنه "**كلام لا يحتمل صدقاً ولا كذباً لذاته**"، مثل: "سامح واغفر"

فالأساليب الإنشائية طلبية الطلب فيها يتحقق بعد الكلام وليس قبله ، فإذا أردنا العودة به للعالم الخارجي لمعرفة مدى صدقه أو كذبه، لا نجد له واقعا خارجيا، وعليه لا يمكن الحكم عليه بالصدق والكذب .

ولذلك عرفه البلاغيون أيضا بأنه" الكلام الذي يتوقّفُ تحقُّق مدلوله على النطق به،كالأمر والنهي والدعاء والاستفهام، والمدح والذم، وإنشاء العقود، التي يتم تحقُّقها، بالنطق بالجمل التي تدل عليها نحو بعتكَ، زوّجتُك، بعتُك، اشريت منك، أنت طالق، أعتقتك " ع الرحمان حسن حنبة الميداني، ص168.

" فالكلام الإنشائي لا يتحقق في الواقع إلا بعد الكلام، ف لا يحصل مضمونه ولا يتحقق إلا إذا تلفظّت به. سواء بطلب الفعل نحو "افعل"، أو طلب نفي الفعل "لا تفعل".

مثال توضيحي: قول المتنبي: أنَا الذِي نَظَر الأَعمَى إلَى أَدَبِي *** وأسمَعتُ كَلمَاتي من به صمَمُ

الشاعر هنا يفتخر بأدبه وبيانه البديع، " حتى صار الأعمى من الناس، والأصم من بني الإنسان، قادرين على البصر والسمع؛ فالأعمى ينظر إلى أدبه، والأصمّ يصغي إلى بيانه.."، ولم يكن المتنبي ليفخر بشعره وأدبه إلا بعد نظمه لكثير من الأشعار التي خلبت ألباب الناس وبلغت من البلاغة والبراعة ما بلغت. مما أتاح له الفخر بأدبه عموما، فَلِشعر المتنبي وأدبه وجود خارجي قبل نظمه، هذا البيت (يتمثل هنا في شعرٍ نظَمه لقي استحسانا لدى متلقيه لما وصل إليه من بلاغة وبيان) و هو ما مكنته من الفخر بنفسه وشعره ، في هذا البيت .

وهذا ما أهّل هذا الكلام الشعري إلى تصنيفه في حيّز "**الخبر**"، لوجود واقع خارجي يحكم به عليه. فهذا **خبر غرضه الفخر** [ينظر: بكري شيخ أمين، البلاغة في ثوبها الجديد، علم المعاني ،ص71]

*بينما نجد في قول الشاعر أبو فراس الحمداني و هو يُخاطب حمامة تهدِل على شجرة أمام باب سجنه في بلاد الروم: أَيا جارَتا ما أَنصَفَ الدَهرُ بَينَنا ** تَعالَي أُقاسِمكِ الهُمومَ تَعالَي

تَعالَي تَرَي روحاً لَدَيَّ ضَعيفَةً ** تَرَدَّدُ في جِسمٍ يُعَذِّبُ بالِ

فالشاعر هنا يطل من نافذة سجنه على حمامة اقتربت منه ، فيناديها ليحدثها بأن الدهر لم يعدل بينه وبينها، ويطلب منها أن تقترب منه ليقاسمها همومه وأحزانه وأشجانه، ويطلب منها أن تتنزّل من عليائها، لترى روحه الضعيفة في بدنه الحزين.

فهذا النداء للجارة(**أيا جارتا**)، وهذه الأفعال المتكررة "**تعالي**"، يقصد بها أن تستمع إلى ندائه ، وتلبّي طلبه، والحمامة قبل النداء ، لم تكن تدري من أمره شيئا، وإذا لبّت طلبه في المجيء، فإنما تلبيتها تتمّ بعد الانتهاء من كلامه.

فهذا الأسلوب وما مثله مما يعتمد على النداء، والأمر، أو النهي ، أو الاستفهام، وغيرها من الأساليب التي سنتعرض لها لاحقا ، يختلف عن الأسلوب الذي يوجد في نظم المتنبي سابقا مثلا، في كونها أساليب يتحقق مضمونها بعد النطق بها، مما يجعلها تدخل في **حيّز الإنشاء** لا الخبر .

فالمتنبي يمكن الحكم عليه بالصدق أو الكذب في فخره بناء على الواقع وتأثير شعره ومكانته لدى المتلقين، في حين لا يمكن الحكم على أبي فراس الحمداني بالصدق أو الكذب لأن نظمه الشعري فيه نداء وأمر لم يتحقق قبل النطق به(لا وجود لواقع خارجي يطابق أو لا يطابقه) بل هو نظم أنشأه الشاعر ليعبّر حالة نفسية(إظهار الحسرة والألم والإحباط)، ويتحقق مراده منه بالنطق به. [ينظر: بكري شيخ أمين، البلاغة في ثوبها الجديد، علم المعاني ،ص71، و[ابن عيسى باطاهر: البلاغة العربية، ص61، 62]

والأساليب الإنشائية قسمان : طلبيّة وغير طلبيّة

أما **الإنشاء الطلبيّ**: "فهو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب"، وينحصر في مباحث خمسة هي: الأمر، والنهي، والتمنّي، والاستفهام، والنّداء.

وأما **الإنشاء غير الطلبيّ**: "فهو ما لايستدعي مطلوبا، وله أساليب عديدة منها المدح والذم ،والتعجي ، وصيغ العقود ، والقسم، والرّجاء، ...

ملاحظة: وقبل تحديد أقسامهما نشير إلى أن الفرق بين الإنشاء الطلبي وغير الطلبي يكمن في: **أنّه في الإنشاء الطلبي وجود معنى الجملة يتأخر دوما عن وجود لفظِه**، نحو قولنا: "اكتب الدّرس"،أو قولنا "ربّ اغفر لي"، فمعنى الجملتين : يأتي بعد الطلب .

"**اكتب الدرس**: ..... طلب (الأمر) ؛ يتحقق بعد التلفظ .

"ربّ اغفرلي" :..... طلب (دعاء بالمغفرة) معنى الغفران يتحقق او يرجى تحققه بعد الدعاء .

بينما في الإنشاء غير الطلبي: يتحقق وجود معناه في الوقت الذي يتحقق فيه وجود لفظه، فإذا قال شخص لآخر: بعتُك السيارة"، وقال الآخر :"قبلتُ" فإن معنى البيع والقبول يتحقق في وقت التلفظ بكلمتي:"بعتُ" ، و"قبلتُ". [ينظر: بكري شيخ امين ، ص75،76، وبن عيسى باطار، 62 ،63]

- ويميل كثير من علماء البلاغة إلى ضرورة تصنيف الإنشاء غير الطلبي في "باب الخبر" لا الإنشاء ، ويستدلون على ذلك بقصة الأعرابيّ الذي بُشِّر بأنثى فقيل له:" **نعمتِ المولودةُ**"، فأجاب: **والله ما هي بنعمتِ المولودة**"، فكأنّ الأعرابيّ فهم من المُبشِّر: "**نعمتِ المولودة**" أنه يخبره بخبر، لما لها من قيمة فُضلى، فكذّبه وأكّد له الخبر بالقسم قائلا : **والله ما هي بنعمتِ المولودة**. والتصديق والتكذيب من صفات الخبر لا الإنشاء.
- كما يستدل البلاغيون في إرجاع أساليب الإنشاء غير الطلبي إلى الخبر، بأنّ حروف القسم أدوات لتأكيد الخبر، ورفعه من رتبة إلى رتبة، أو من ضرب إلى ضرب، والخبر وحده الذي يقبل التوكيد، اما الإنشاء فعلى العكس لا يقبل التوكيد ، ولا تدخله الأداوت المؤكدة،.
- ويميل آخرون من البلاغيين إلى إخراج الإنشاء غير الطلبي من البلاغة كُليا، وذلك لقلة الفوائد البلاغية في أساليبه المختلفة، ويرون أنه بمباحث النحو ألصق. ينظر: [أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية]، وبن عيسى باطار في رده على ذلك ، ص63.]

01: . **الأسلوب الإنشائيّ الطَّلبيّ:** يقسم الأسلوب الإنشائي الطّلبي إلى خمسة أنواع؛

الأمر مثل: "ادرسْ بجِدّ، **والنهي** مثل: "لا تلعبْ بالأدوات الحادة"، و **الاستفهام** مثل: "هل حضّرتَ الدرس؟"، **والنداء** مثل: "يا أحمد ، تعال معي. " ، **التمنّي** مثل: "ألا ليت الشباب يعود يومًا"

أولا: الأمر. يُعرّف الأمر بأنّه "صيغة وضعت لطلب فعلٍ، أو طُلب بها فعلٌ، بأداة على وجه الاستعلاء"، وقد عرّفه العالم "ابن يعيش" بقوله إنّه: "طلب الفعل بصيغة مخصوصة وله ولصيغته أسماء بحسب إضافاته، فإن كان من الأعلى إلى ما دونه قيل له أمر ، وإن كان من النظير إلى النظير قيل له طلب، وإن كان من الأدنى إلى الأعلى قيل له دعاء"،

ولأسلوب الأمر أربع صيغ تدل على معناه الحقيقي، وهذه الصيغ هي:

1- [**صيغة فعل الأمر**: كقول الله تعالى: (**وأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ**).البقرة 43

2--**صيغة الفعل المضارع المقترن بلام الطلب**: نحو قوله تعالى: (**لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ**).الطلاق07

-3-**صيغة اسم فعل الأمر**: مثل: "**حيّ على الصلاة .**" صه، لا تتكلم إلا بخير. حذار:أي احذر، رُويدَك: تمهّل

4 - **صيغة المصدر الذي ينوب عن فعل الأمر**، كقول الشاعر :**يا قلب صبراً** لنار كوتك في الحب كيّا ، وقوله صلى اله عليه وسلّم : "**صبرا** آل ياسر ". وقوله عز وجل" وبالوالدين **إحسانا**" .

وقول عبد الله بن رواحة (ﷺ): **ركضا** إلى الله بغير زاد *** غير التُّقى وعمل المعاد.

بمعنى اركضوا إلى الله بتقواه والعمل بما سؤدي إلى الجنة .

ويخرج فعل الأمر إلى معانٍ مجازيّة غير معانيه الحقيقيّة، وهذه المعاني هي

الدعاء: يأتي الأمر بصيغة الدعاء إذا كان من البشر إلى الله، كالتضرع والرجاء والخضوع، كقوله تعالى: **(قالَ رَبِّ اغفِر لي وَلِأَخي وَأَدخِلنا في رَحمَتِكَ وَأَنتَ أَرحَمُ الرّاحِمينَ)**.[٦]

الإرشاد: يأتي الأمر بصيغة الإرشاد من باب النصح بصيغة غير ملزمة، نحو "دعْ ما يؤلمك

."**التهديد**: يأتي الأمر بصيغة التهديد في حالة عدم الرضا من المأمور به، كقوله تعالى: (وَقُلِ الحَقُّ مِن رَبِّكُم فَمَن شاءَ فَليُؤمِن وَمَن شاءَ فَليَكفُر).

[**الالتماس**: يأتي الأمر بصيغة الالتماس عندما يتساوي الآمر والمأمور في الرتبة، سواء أكانت حقيقيّة أم ادعاء، ويتصف الأمر فيه باللطف، كقوله الله تعالى: (فَأَوفِ لَنَا الكَيلَ وَتَصَدَّق عَلَينا إِنَّ اللَّهَ يَجزِي المُتَصَدِّقينَ).

الإكرام: كقوله تعالى: (فَلَمّا دَخَلوا عَلى يوسُفَ آوى إِلَيهِ أَبَوَيهِ وَقالَ ادخُلوا مِصرَ إِن شاءَ اللَّهُ آمِنينَ)؛[٩] وليس المراد بالأمر هنا الدخول لحدوثه حينئذٍ، وإنما كان الغرض إبراز تقديرهم وبيان أنهم جديرون بهذا الرخاء ورغد العيش نتيجة عملهم الصالح

التمني: يأتي الأمر بصيغة التمني عندما يكون المأمور غير عاقل، نحو قولنا: "لا تنته يا زمن الفرح والمسرات ."**التسوية**: يأتي الأمر بصيغة التسوية في حال توهم المخاطب ترجيح أمرٍ أو أمور متعددة على آخر، كقوله تعالى: (وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ).

التعجيز: يأتي الأمر بصيغة التعجيز عندما يظهر عجز المخاطب وعدم قدرته بالقيام بأمرٍ ما، كقوله تعالى: (فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ).[١١ [**الامتنان**: كقوله تعالى: (فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ).[١٢ [**الإهانة**: يأتي الأمر بصيغة الإهانة والتحقير في حال عدم الافتخار والزهو بالمأمور، ومن الأمثلة على ذلك قولنا: "دع النجاح لأصحابه، لا تسعَ في طلبه ."**التسخير**: يأتي الأمر بصيغة التسخير في حال كان المأمور منقاداً للآمر، ولكنه غير قادرٍ على القيام بالفعل، (قُلنا يا نارُ كوني بَردًا وَسَلامًا عَلى إبراهيمَ).[١٣ [التخيير: يأتي الأمر بصيغة التخيير في حال كان المخاطب متوهماً بجواز الجمع بين أمريْن أو أكثر لا يمكن الجمع بينهما، مثل قولنا: "تزوج هنداً أو أختها ."التهكم: كقوله تعالى: (قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ).[١٤ [التعجب: كقول الشاعر :أحسس بها خلّة لو أنها صدقت موعودها، ولو أنّ النصح مقبول الاعتبار: كقوله تعالى: (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ).[١٥ [الدوام: كقوله تعالى: (وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ)،[١٦] وليس الغرض هنا قصد طريق الحق والهداية وإنما الثبات والدوام عليه .معنى الأمر مثال عليه الدوام)اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ).[١٧ [الدعاء اصفح اللهم عن ذنوبي .الإرشاد شاور سواك إن وقعت في مصيبة .الالتماس قال أخ لأخيه: أقرضني مبلغاً من فضلك .التهديد لا تمتثل لأوامر رئيسك، وسترى ما يكون من أمرك .التسوية)قُل أَنفِقوا طَوعًا أَو كَرهًا لَن يُتَقَبَّلَ مِنكُم إِنَّكُم كُنتُم قَومًا فاسِقينَ)

ثانيا: النَّهي. يُعرّف أسلوب النهي بأنّه "طلب الكف عن الفعل على سبيل الاستعلاء"، ويطلب فيه التوقف عن الإتيان بفعل ما بالخارج،[ينظر: بن عيسى باطاهر، ص73؛ وتلخيص المفتاح للفزويني:ص 106.]

نحو أن نقول: "لا تكذبْ"،

وحتى يكون النهي حقيقيا لا بدّ من توفر شرطين:

1-أن يُطلب به ترك الفعل، 2- أن يصدر من الأعلى إلى الأسفل.

ولأسلوب النهي صيغة حقيقيّة واحدة ألا وهي صيغة الفعل المضارع المجزوم بلا الناهية، مثل قولنا:

"لا تفعلْ المعصية" . وقوله تعالى:" **وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ**" الإسراء38

إلا أنّه قد يخرج **إلى معانٍ بلاغيّة أخرى**؛ نذكر منها ما يلي:

الدعاء: يأتي النهي بمعنى الدعاء في حال كان صادراً من الأقل منزلةً إلى الأعلى مكانةً وشأناً، كقوله تعالى: **(رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)**.

[**الالتماس**: يأتي النهي بمعنى الالتماس عندما يصدر من شخص لشخص مساوٍ له في المرتبة، كقول الصديق لصديقه: "لا تكفّ عن طلب العلم"

.**التمني**: يأتي النهي بمعنى التمني عندما يوجّه إلى غير العاقل بالكفّ عن فعل لا يمكن التوقف عنه، نحو: "لا تغربي يا شمس"

.النصح والإرشاد: يأتي النهي بمعنى النصح والإرشاد عندما يصدر كلامٌ من ذوي الحكمة والخبرة متضمناً معنى من معاني النصح والإرشاد، ومخاطباً به من هو محتاجاً إليه،

كقول الشاعر :لا تيأسوا أن تستردوا مجدكم فلربَّ مغلوبٍ هوى ثم ارتقى

التوبيخ: يأتي النهي بمعنى التوبيخ عندما يكون الغرض منه لوم المخاطب على فعل أمرٍ غير لائق، نحو قول أبي الأسود الدؤلي: **لا تَنهَ عن خُلقٍ وتأتيَ مثله *** عارٌعليك إذا فعلت عظيم**

التحقير: يأتي النهي بصيغة التحقير عندما يراد منه الاستهزاء والسخرية من المخاطب، والتقليل من قدره وقدراته، كقول الشاعر :: **دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي**

التّيئيسُ: يأتي النهي في صيغة التَّيئِيس عندما يراد منه توقّف المخاطب عن المحاولة في فعل ليس منه فائدة بناء على كلام المتكلم، مثل قوله تعالى: (**لا تَعتَذروا قَد كَفَرتُم بَعدَ إيمانِكُم). وقوله تعالى "يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم، إنما تُجزون ما كنتم تعملون" التحريم:07.**

التهديد: يأتي النهي في معنى التهديد عندما يراد منه تخويف مَنْ هو أقل منه منزلةً وقدراً؛ حتى يتوقف عن فعل لا يرضى عنه، مثل قول الأب لابنه: "لا تكفْ عن كسلك

.ثالثا: الاستفهام أسلوب من الأساليب اللغويّة التي يطلب فيها فهم ومعرفة أمر ذهني مجهول، سواء أكان هذا الأمر يتعلق بشخص أم بأمر فردي أم بنسبة أم بإحدى الأحكام، وتستخدم أدوات استفهاميّة لتأدية هذا الغرض. **إنه باختصار" طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل"** [ينظر بكري شيخ أمين : ص80.)

أدواته : **تقسم إلى قسميْن :حرفا الاستفهام** وهما:

1. "**الهمزة**" أصل أدوات الاستفهام ، وأكثرها تداولا: ويستفهم بها عن **التصوّر والتصديق**، أي تعيين المفرد، أو إثبات النسبة إلى شيء،

مثال:01 قولك: **البلاغة صعبة أم النحو**؟ فالاستفهام هنا عن التصّور، أو ما يسمى تعيين المفرد، فأنت بسؤالك تريد تعيين الصعب منهما، فيكون الجواب : البلاغة أم النحو .

مثال: 02: أ يصدأُ الذّهبُ؟ الاستفهام هنا عن التصديق أي عن النسبة وثبوتها إلى الشيء ، نسبة الصّدأ إلى الذهب، والجواب يكون بنعم أو لا.

مثال آخر : أ راكبا جئت ام ماشيا؟ ..... الهمزة للتصور أي تعيين المفرد

أ تتحرك الأرضُ ؟ ..... الهمزة هنا للتصديق أي تعيين نسبة الحركة إلى الأرض. **مثال آخر**

قال تعالى :" **أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**" الملك :22

الهمزة هنا : للتصوّر، والجواب يكون بالتعيين ، وهو هنا الذي يمشي على صراط مستقيم.

2. **الحرف الثاني "هل"**، ويسُأل بها لمعرفة النسبة،فهي للتصديق دائما، سواء أكانت في الجملة الفعليّة أم الاسميّة. **نحو:** هل يعقِلُ الحيوانُ؟ الجواب دائما ب: نعم أو لا.

ف الأداة هل تختصّ بالسؤال عن الحكم الذي تتضمنه الجملة، او النسبة المتولدة من ركني الجملة

أمّا القسم الآخر من أدوات الاستفهام فهي الأسماء، ويطلب بهذه الأدوات التعيين؛ أي طلب التصور، وهي تستخدم مع الجملتين الفعليّة والاسميّة،وهذه الأدوات هي: ما، ومَنْ، وكم، وكيف،وأين، متى، أيّان -أيُّ - أنّى

سيتم شرحها في صور مرفقة بأمثلة تطبيقية :

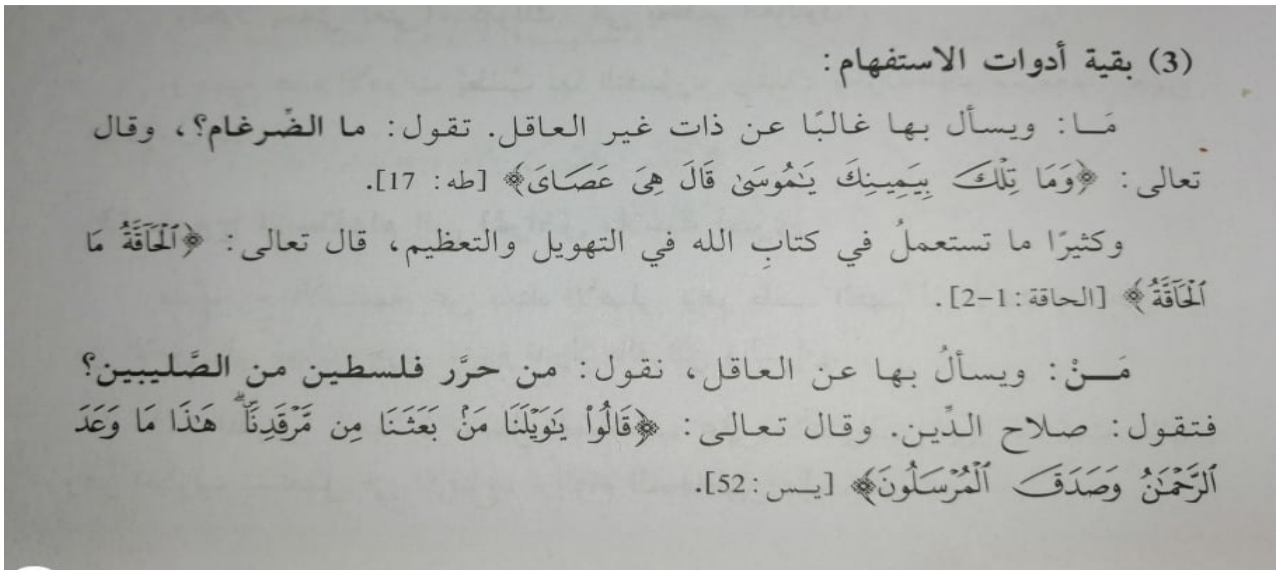

(3) بقية أدوات الاستفهام:

مَـا: ويسأل بها غالبًا عن ذات غير العاقل. تقول: **ما الضّرغام؟**، وقال تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ قَالَ هِيَ عَصَايَ﴾ [طه: 17].

وكثيرًا ما تستعملُ في كتابِ الله في التهويل والتعظيم، قال تعالى: ﴿ٱلْحَآقَّةُ مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾ [الحاقة: 1-2].

مَـنْ: ويسألُ بها عن العاقل، نقول: **من حرَّر فلسطين من الصَّليبين؟** فتقول: صلاح الدِّين. وقال تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ [يس: 52].

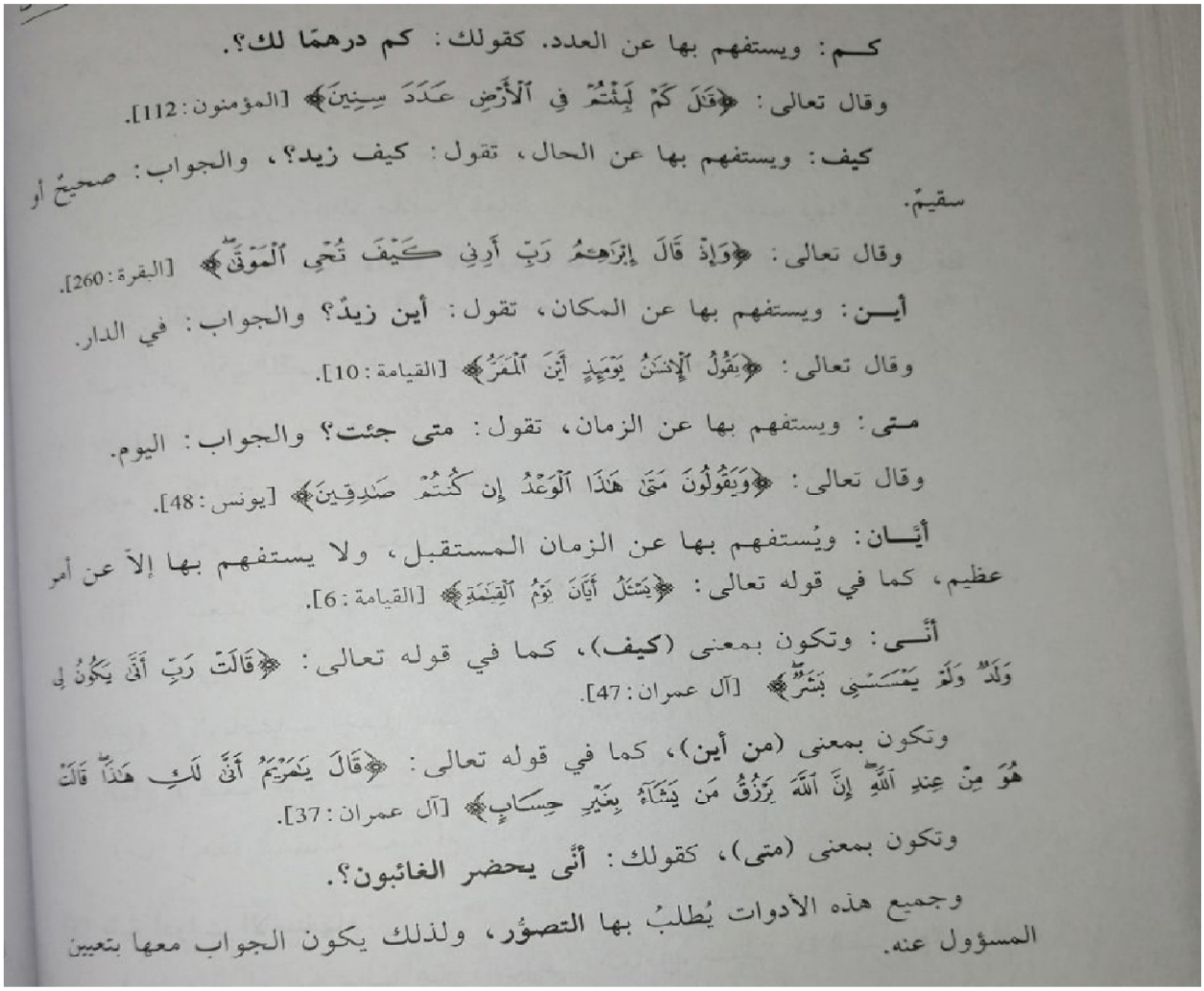

كـــم: ويستفهم بها عن العدد. كقولك: **كم درهمًا لك؟**.

وقال تعالى: ﴿قَٰلَ كَمۡ لَبِثۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾ [المؤمنون: 112].

كيف: ويستفهم بها عن الحال، تقول: **كيف زيد؟**، والجواب: صحيحٌ أو سقيمٌ.

وقال تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ﴾ [البقرة: 260].

أيـــن: ويستفهم بها عن المكان، تقول: **أين زيدٌ؟** والجواب: في الدار.

وقال تعالى: ﴿يَقُولُ ٱلۡإِنسَٰنُ يَوۡمَئِذٍ أَيۡنَ ٱلۡمَفَرُّ﴾ [القيامة: 10].

متى: ويستفهم بها عن الزمان، تقول: **متى جئت؟** والجواب: اليوم.

وقال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ [يونس: 48].

أيـــان: ويُستفهم بها عن الزمان المستقبل، ولا يستفهم بها إلاّ عن أمر عظيم، كما في قوله تعالى: ﴿يَسۡـَٔلُ أَيَّانَ يَوۡمُ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ [القيامة: 6].

أنـــى: وتكون بمعنى (**كيف**)، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَتۡ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞۖ﴾ [آل عمران: 47].

وتكون بمعنى (**من أين**)، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾ [آل عمران: 37].

وتكون بمعنى (**متى**)، كقولك: **أنّى يحضر الغائبون؟**.

وجميع هذه الأدوات يُطلبُ بها **التصوُّر**، ولذلك يكون الجواب معها بتعيين المسؤول عنه.

رابعا: النِّداء . هو " **طلب إقبال المخاطب، أو هو دعوة المخاطَب، بحرف من حروف النداء، يحلّ محل الفعل الماضرع "أنادي"** "تلخيص المفتاح لقزويني، ص88.

ويقصد به الطلب مِنْ الآخر للانتباه والقدوم، فوظيفة النداء التنبيه، ويتمّ ذلك باستخدام أدوات النداء التي تستعمل حسب الغرض الذي يرغب المتكلم لفت انتباه المخاطب إليه، وقد جاءت أدوات النداء متنوّعة؛ فكل أداة من هذه الأدوات لها معناها ومدلولها الوظيفي والبلاغي،

وهي تُستخدم حسب قرب المنادى منها، ومن هذه الأدوات نذكر ما يلي:

الهمزة: تستخدم للمنادى القريب، نحو: "أخالدٌ أغلق الباب

."**الياء**: تستخدم للمنادى البعيد، مثل: "يا مريم لا تسهري كثيراً"، وتستخدم أيضاً للمنادى البعيد، نحو: "يا طالبي العلم اجتهدوا"

.**أيا، هيا**: تستخدم هاتان الأداتان للمنادى البعيد، نحو: "أيا عاملُ في المصنع قمْ بواجبك"، و"هيا متهوراً، انتبه."

يتّسم أسلوب النداء بالإيجاز، ولفت الانتباه للمنادى، والموضوع الذي يدار حوله الحديث.

وقد يحذف حرف النداء إذا فُهم من الكلام، نحو قوله تعالى:((يوسف أعرض عن هذا ﴾يوسف :29.

أي يا يوسفُ.

وقد يخرج أحياناً عن معناه الأصليّ ويُستعمل لأغراض بلاغيّة متفاوتة، وقد ظهرت هذه الأغراض بجلاء في بلاغة القرآن الكريم؛ مما جعل البلاغيين يتسابقون للاهتمام به ودراسة صوره البلاغيّة، كما لم تخلو الخطب، والقصائد الشعريّة، والأعمال الأدبيّة في العصر الجاهلي والعصور الأخرى التي تلته من الاهتمام بأسلوب النداء، سواء أكان بالتصريح أم بالتلميح بحيث ظهرت في هذه الأعمال أغراضه البلاغيّة بكلّ وضوح.

أداة النداء وغرضها:

أيا-هيّا-آ-أيُّ: للبعيد يا للقريب والبعيد الهمزة

"أ" للقريب، "وا" للندبة، والتفجُّع .

خامسا: التَّمني: التمني هو **أسلوب طلبي للحصول على أمر محبب إلى النفس لا يمكن حدوثه لاستحالة تحقيقه، نحو: "ليت الزمان يعود"، أو لصعوبة حدوثه، مثل: "ليتني أحصل على مكافأة مالية"**، وإذا كان المرجوّ حصوله قريباً وممكناً صار التمني ترجيّاً، ويختلف الترجي عن التمني كونه يأتي فيما يرجى تحقيقه وإمكانيّة حدوثه، ويعبر عنه بـ "عسى"، و "لعل"، ومثال على ذلك قولنا: "لعل الفرج قريبٌ "و"عسى الغائب يعود"، ولأسلوب التمني أربع أدوات هي:

ليت: هي الأداة الأصلية للتمني، وتفيد استحالة حصول الشيء،

كقوله تعالى: "ويقول الكافر يا ليتني كنتُ ترابا" النبأ: 04 .....تمني شيء مستحيل

وقوله تعالى: يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ" القصص :79. تمني شيء بعيد الحصول.

وقول الشاعر: ألا ليت شعري، هل أبيتنّ ليلة بوادي الغضا أزجي القلاص النواجيا؟

هل: هي للاستفهام لكنها قد تستخدم للتمني البعيد، كقوله تعالى: (قالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ).

لو: نحو قوله تعالى: (أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ).[٣١]

لعل: تستخدم للتمني القريب والبعيد،

كقول الشاعر :لعلّ عتبك محمودٌ عواقبه وربما صحت الأجسام بالعلل

أمثلة: وضح التمني في الشواهد الآتية وحدد الاداة التي استعملت فيه:

-قال تعالى: قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ"غافر :11

* التمني هنا بالأدة "هل" والمُتمَنَّى أمر غير مطموع في حصوله.

-قال تعالى : فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا" يونس : 98

* التمني بلولا والمُتمنى أمر يصعب حصوله. وغير مطموع في حصوله.

مخطط توضيحي

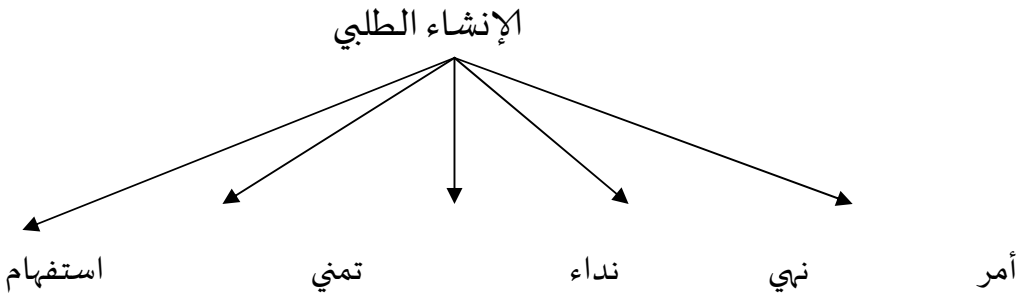

****

02: . **الأسلوب الإنشائيّ غير الطَّلبيّ: هو ما لا يستدعي مطلوبا، إلا أنه ينشئ** أمرا مرغوبا في إنشائه

.فحصول الطلب فيه غير مُرتبط بالطّلب ، وله خمسة أنواع مشهورة :

1. المدح والذّم.
2. القسم.
3. التّعجّب.
4. الرّجاء.
5. صيغ العقود.

<u>أوّلًا: المدح والذم:</u> يُستعمل في المدح الفعل <u>"نعم"</u>، نحو :نِعْمَ الرَّجلَ أنت. وقوله تعالى ".﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ <u>نِعْمَ الْعَبْدُ</u> إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ سورة :ص:30

ويأتي الذّم بالفعل "بئسَ" ، نحو :بِئْسَ قولًا الكَذِب. وقوله تعالى :﴿ **وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ** ﴾ **]الحجرات: 11.[**

وقد يأتي المدح "بحبذا" نحو قولنا " حبّذا صُحبة الكتب . حَبَّذا حيّاة الأخلاق.

وقول الشاعر" ياحبذا جبل الرّيان من جبل*** وحبّذا ساكن الرّيان من كانا

كما يأتي الذّم بصيغة "لا حبَّذا، **نحو : لا حَبَّذا الصديق عمر.**

وتُستعمَل في أساليب المدحِ أو الذّم، بعض الأفعال المحوّلة إلى معنى المدح والذّم ، وذلك بتحويل الفعل الماضي الثلاثي عن وزنه ، وصياغته على وزن"فَعُلَ"، بضمّ العين، وهي :كلّ فعلٍ ثُلاثي على وزن (فَعُلَ(، على سبيل المثال: **سَاءَ**، نحو **قوله تعالى :**﴿ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

كَبُرَ، نحو **قوله تعالى** :﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾

حَسُنَ، نحو **قوله تعالى** ﴿ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾النساء69.

ضَعُفَ، نحو: **قوله تعالى** ﴿ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾

<u>ثانيًا: القسم</u>: هو أسلوب توكيد للجملة الخبرية. وله صيغ كثيرة منها الأدوات أو الحروف: الواو، والباء، والتّاء، واللّام، نحو: الواو، **نحو :**﴿ **وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ**﴾

الباء، **نحو } :** ﴿ **وَأَقسَموا بِاللَّهِ جَهدَ أَيمانِهِم**﴾

التّاء، **نحو} :ت** ﴿**اللَّهِ لَقَد عَلِمتُم ما جِئنا لِنُفسِدَ فِي الأَرضِ**﴾

اللّام، **نحو} :** ﴿ **لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ**﴾

وقد يكون بالفعل "أقسمُ" أو ما في معناه ،نحو" أحلف"، ومن صيغه التي تكثرعند العرب "لَعمرُ"

نحو قول الشاعر: لعمرك ما الدنيا بدار إقامة إذا زال عن نفس البصير غطاؤها.

ثالثًا: التّعجّب:هو كلامٌ يدلّ على الدّهشة والاستغراب. أ هو انفعال نفسي يعبّرعن استعظامك لشيء مّا

صيغ التعجب: <u>أَفْعَلَ الشَّيء</u>، نحو :أكرم بزيدٍ **<u>ما أَبعَدَ</u>** العَيبَ وَالنُقصانَ عَن شَرَفي.

<u>أَفْعل بالشَّيء</u>، نحو: ما اجمل الربيع، ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾

ويوجد تعجّب يدلُّ عليه الاستعمال المجازي، منها:

استفهام تضمّنَ معنى التّعجّب فَكَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ.{

استعمال المَصدر، نحو :سُبحانَ الله!

استعمال النّداء التّعجّبي، نحو :فَيَا لَكَ مَنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ.

فائدة نحويّة:في صيغة أَفْعَل الشّيء، تتركّب صيغة التّعجّب من **ما** :نكرة تامّة بمعنى (شيء)؛ و**فعل التّعجّب** :فعلٌ جامد لا يتصرّف، و**المُتعجّب منه** :مفعولٌ به منصوب بعد فعل التّعجّب.

- في صيغة) أفْعِل بالشّيء%"، تتركّب صيغة التّعجّب من :**فعل التّعجّب** :فعلٌ ماضٍ مبني على السّكون جاء على صيغة الأمر؛ و**البَاء** :حرفُ جرٍّ زائد؛ و**المُتعجّب منه** :مجرور لفظًا مرفوع محلًّا لأنّه فاعل لفعل التّعجّب.

رابعًا: الرجاء: الرّجاء هو تمنّي وقوع الخبر، ويُعبّرعنه بالأفعال الآتية:

عَسَى، نحو} :عَسَى اللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ.{

حرى، نحو :حرى المُلحد أن يؤمن.

اخلولق، نحو :اخلولق الزّانية أن تتوب.

فائدة نحويّة :أفعالُ الرّجاء هي أفعال ماضية ناقصة مبنيّة على الفتح، وتعمل عمل) **كانَ** (لذلك تدخلُ على الجُملة الاسميّة فترفعُ المُبتدأ ويُسمّى اسمها، وتنصبُ الخبر ويُسمّى خبرها؛ ويجبُ أن يكونَ خبرُ أفعال الرّجاءِ جُملةً فعليّة فعلها مُضارعٌ مُقترنٌ بـ)**أنْ** (المصدريّة وجوبًا في خبر) حَرى واخلولقَ(، وغالبًا في خبر) عَسَى.(

خامسًا: صيغ العقود

تدخلُ في كلِّ بيعٍ وشراء، أو عقدٍ، أو ضمانٍ، أو رهنٍ، أو وكالةٍ، أو دَين. أكثر ما تكون صيغه في الماضي، نحو : بعتُ سيّارتي، اشتريتُ بيتًا، وهبتُ مالًا، أعتقتُ زوجَتي.